حتى وجده والحال انها قد فصلته اي فطمته والحال انه
قد لحق بها من اجل فصاله اي فطامه البرحاء اي التالم
الكبير لما شاهدت من توالي الخيرات وتتابع البركات بسبب
رضاعه واقامته عندها اذ اي انت به وقت اي لاجل انه
احاطت اي احدقت به ملا يكة الله لاجل شق قلبه الاتي
وهذا ظاهر على الرواية الاتية انهم ثلاثة وكذا على رواية اثنان
لانهما اقل الجمع عند جماعة فظنت حليمة بانهم البارزاية قرناء
اي شياطين يريدون ايذاه فخافت عليه واسرعت برد الى جده
لتسلم من نقمة ورأي جده وامه حين ردته اليهما وجدها
اي شدة محبتها له وتعلقها به تزداد معها لذلك ولتسلم
من وباء مكة كما يأتي في الرواية وهذا حذفه الناظم لكن
سياقه يدل عليه وهي للحال المبينة لعظمة ذلك الوجد الذي
راه بها من اجل الوجد الذي بها لهيب اي نار يصلى اي يحرق
به الاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع ويحتمل
انها استينافية في ابتدائية وح فهذا من ارسال المثل وهو
حكمة مفيده أن شان الوجد انه ينشا عنه ذلك اللهب
الذي يحرق الاحشا وان وجدها من هذا القبيل ثم
رحت حالها واطفا نار ذلك الوجد برده اليها فارقة بولد
من انت كرها اي حال كونها ذات كراهية لفراقه لما شاهدت
في اقامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وشائها
وسائر متعلقاتها والحال انه كان لديها اي عندها ثاويا اي

مقيما

مقيما لا يبل بالبنا للمجهول منه متعلق بقوله البواء الاقامة فهو
مع ثاويا من جناس الاشتقاق اي لا تمل اقامته بل تحب وتريد غب
فيها لما يترتب عليها من الاحسان الواسع المجبول له على حب النفو س
ولما فرغ من قصة رضاعه ذكر قصة شق صدره لانه السبب
في احضاره لجده وامه المذكورة انفا ولذا ابدل من قوله
احاطت قوله شق عن قلبه بالكيفية الاتية في القصة ويحتمل
ان قوله شق عن قلبه استيناف لبيان مطلق الشق الشامل
للواقع في زمن الرضاع وما بعده مما يأتي ويؤيده انه ذكر
في قصته اشياء ككون الخاتم جبريل عليه الصلاة والسلام
لم ترد في قصة شقه الذي عقب الرضاع بل في شقه الذي بعد
ذلك كما يعلم بتامل كلام الناظم مع القصة الاتي بسطها وهو
اعني القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط فهو اخص من
الفؤاد قاله الواحدي والذي في الصحاح انهما مترادفان قال
البدر الزركشي والاحسن قول غيره الفؤاد غشا القلب والقلب
حبته وسويداه ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا
وارق افئدة وفرق الزمخشري بان الفؤاد وسط القلب
سمي به لتفوده اي توقده والقلب مشتق من التقليب الذي
هو المصدر لفرط تقلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل
ريشة ملقاة بفلاة يقلبها الريح بطنا لظهر واخرج منه اي
القلب مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ عند غسله ظرف
لاخرج سوداء صفة لمضغة وانما خلقت هذه المضغة فيه

Copyright © King Saud University